

تفسير الثعالبي

تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الحديث انتهى وهذا الحديث نص صريح في انه يوم القيامة وانظر قوله يوما يجعل الولدان سيبا وقوله واذا العشار عطلت تجده موافقا للحديث وجاء في حديث ابي هريرة فيما ذكره على بن معبد ان نفخة الفزع تمتد وان ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب ثم تكون سرايا ثم ترتج الأرض بأهلها رجا وتضع الحوامل ما في بطونها ويشيب الولدان ويولى الناس مدبرين ثم ينظرون الى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والموتى لا يعلمون شيئا من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال أولئك هم الشهداء انتهى مختصرا وهذا الحديث ذكره الطبري والثعلبي وصححه ابن العربي في سراج المريدين وقال عبد الحق بل هو حديث منقطع لا يصح والذي عليه المحققون ان هذه الأهوال هي بعد البعث قاله صاحب التذكرة وغيره انتهى والحمل بفتح الحاء ما كان في بطن او على رأس شجرة .

وقوله سبحانه وترى الناس سكارى تشبيها لهم اي من الهم ثم نفى عنهم السكر الحقيقي الذي هو من الخمر قاله الحسن وغيره وقرأ حمزة والكسائي سكرى في الموضعين قال سيبويه وقوم يقولون سكرى جعلوه مثل مرضى ثم جعلوا روى مثل سكرى وهم المستثقلون نوما من شرب الرائب .

وقوله سبحانه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد قال ابن جريج هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث وابي بن خلف وقيل في ابي جهل بن هشام ثم هي بعد تتناول كل من اتصف بهذه الصفة ومجادلتهم في ان الله تعالى لا يبعث من يموت والشيطان هنا هو مغويهم